

يَوْمِيَّاتُ مُؤْمِنٍ

الآدابُ الإسلاميَّة

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ



تأليف قحطان بيرقدار

رسوم إياد عيساوي

إعداد وإشراف

لجنة التأليف في دار الحافظ

مُؤْمِنٌ

مُؤْمِنٌ يَدْعُوكُمْ يَا صَحْبِي
هَذَا حَقًّا أَطْهَرُ دَرْبِ
تَوَجِيهَاتٍ كَمْ تَغْنِينَا
وَاللَّهُ تَعَالَى يَهْدِينَا
مُؤْمِنٌ طِفْلٌ يَطْلُبُ عِلْمًا
وَيُحَلِّقُ فِي الْجَوِّ الْأَسْمَى
يَتَعَلَّمُ مِنْكُمْ أَحْيَانًا
ذُو قَلْبٍ يَخْفِقُ إِيْمَانًا
زَاهِرٌ هَادِيٌّ ثُمَّ حُسَامٌ
يَسْعَوْنَ بِحُبٍّ وَسَلَامٍ
وَنَصَائِحُ مُؤْمِنٌ تَأْتِينَا
تُرْشِدُنَا دَوْمًا تُنْجِينَا
وَلَكُمْ هَذِي الْيَوْمِيَّاتُ
هِيَ خَيْرٌ هِيَ دَرْبُ نَجَاةٍ

كَي تَمْشُوا فِي دَرْبِ رِشَادٍ
فَلَنْتَزُوذَ خَيْرَ الزَّادِ
وَنَصَائِحُ حَقًّا تَنْفَعُنَا
يَرْزُقُنَا الْعِلْمَ وَيَرْفَعُنَا
يَفْعَلُ خَيْرًا يُحْسِنُ عَمَلًا
لَا يَعْرِفُ يَأْسًا أَوْ مَلَلًا
وَيَعْلَمُكُمْ فِي أَحْيَانٍ
وَتُقَى لِلَّهِ الرَّحْمَنِ
كُلُّ مِنْهُمْ يَطْلُبُ عِلْمًا
كُلُّ مِنْهُمْ شَحَذَ الْعَزْمَا
قِيَمَةٌ كَمْ تَحْمِلُ عِبْرَةً
فَلَنْنَظُرَ فِيهَا لَوْ مَرَّةً
فَارِسُهَا صَاحِبُكُمْ مُؤْمِنٌ
نَتَعَلَّمُ مِنْهَا أَنْ نُحْسِنَ

لمحة موجزة عن العمل

تقدّم دار الحافظ للطباعة والإنتاج والنشر والتوزيع لأطفالها الأعزاء مجموعة قصص تربوية إسلامية بعنوان (يوميات مؤمن) لترفّفها بالمجموعة الكرتونية التي تحمل العنوان نفسه والتي صدرت سابقاً عن دار الحافظ وأحبّها أطفالنا الأعزاء وأقبلوا على متابعتها بحبّ واهتمام. هذه المجموعة القصصية تلخّص وتركّز ما جاء في الحلقات الكرتونية بأسلوب شيق وممتع وعلى لسان بطل هذه اليوميات الطفل مؤمن، هذا الذي نشأ وترعرع في بيئة إسلامية صالحة استطاع من خلالها أن يحفظ القرآن الكريم ويتعلّم آداب الإسلام الأساسية التي تتعلّق بحياتنا الاجتماعية بكافة أبعادها كأداب الطعام وآداب المسجد ویر الوالدين والالتزام بالسنة، كما استطاع بحسبه الإسلامي السليم أن يعلم أخاه زاهراً وبعضاً من أصدقائه ما تعلّمه من آداب إسلامية لا بدّ لكلّ مسلم من أن يطّلع عليها ويقوم بتحقيقها من خلال سلوكه وحياته. وكما في الحلقات الكرتونية سيقرأ أحياناً الأطفال ما يحدثهم به صديقهم مؤمن من مواقف يمرّ بها هو وأخوه زاهر والأصدقاء والأسرة، ومع كلّ موقف سيتعلّم الأطفال أدباً إسلامياً جديداً وقيمة إسلامية جديدة لا غنى لهم عنها بحال، كما سيقرؤون بعد نهاية كلّ قصة النشيد الهادف الذي كان متضمناً في الحلقة الكرتونية التي أخذت عنها القصة.

دار الحافظ تعدّ أطفالها الدائم بمزيد من الأعمال القصصية
والله تمنية الجيدة والتي يكون لهم فيها كلّ فائدة ومنفعة وصلاح

بِرِّ الْوَالِدَيْنِ



كُنْتُ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ جَالِسًا مَعَ أَخِي فِي غُرْفَتِنَا قَبْلَ النَّوْمِ
وَكُلُّنَا يُحَضِّرُ وَاجِبَاتِهِ الْمَدْرَسِيَّةَ لِلْيَوْمِ التَّالِيِ ، كَانَ زَاهِرٌ يَقْرَأُ
فِي كِتَابِ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَفَجْأَةً سَمِعْتُهُ يَقُولُ :
يَا لَهَا مِنْ آيَةٍ عَظِيمَةٍ !! تَبَيَّنَتْ لِكَلَامِهِ فَتَرَكْتُ الْكِتَابَ بَعْدَ أَنْ
تَلَهَّفْتُ لِمَعْرِفَةِ هَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْهَا زَاهِرٌ فَقُلْتُ لَهُ :
كُلُّ الْآيَاتِ عَظِيمَةٌ يَا زَاهِرُ ، وَلَكِنْ أَيُّ آيَةٍ تَقْصِدُ ؟
— إِنَّهَا آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَهِيَ مُقَرَّرَةٌ عَلَيْنَا فِي كِتَابِ التَّرْبِيَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَأَنَا أَحْفَظُهَا الْآنَ . فَهَمْتُ يَا أَخِي فَهَمْتُ أَيُّ آيَةٍ تَقْصِدُ ؟
إِنَّهَا آيَةٌ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي تَحُضُّ عَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْعُنَنَّكَ الْكَبِيرُ
أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا
وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)
إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ عَظِيمَةٌ حَقًّا لِأَنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانَةِ الْأَبَوَيْنِ
وَعَنْ طَرِيقَةِ مُعَامَلَتِهِمَا الصَّحِيحَةِ ، وَبَيَّنَتْ لِأَخِي كَيْفَ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عَطَفَ الْإِحْسَانَ
إِلَى الْوَالِدَيْنِ عَلَى عِبَادَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ
لِيُعْظِمَ شَأْنَهُمَا وَيَهْوِلَ أَمْرَ عُقُوبَتِهِمَا .





مؤمن وزاهر يتناقشان في آية بر الوالدين



اسْتَطَاعَ زَاهِرٌ أَنْ يَسْتَشْفَعَ الْمَعَانِي الْكَبِيرَةَ فِي الْآيَاتِ لَكِنَّهُ وَقَفَ
عِنْدَ مَعْنَى الْآيَةِ : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) .

فَأَجَبَتْهُ : الْقَصْدُ مِنْ ذَلِكَ يَا زَاهِرُ أَنْ نَتَوَاضَعَ لَهُمَا بِأَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا
غَايَةَ التَّوَاضُعِ . ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَخِي كَيْفَ حَضَّ الْإِسْلَامَ عَلَى بَرِّ الْوَالِدَيْنِ ،
وَحَدَّثْتُهُ عَنِ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِحْسَانِ
إِلَى الْوَالِدَيْنِ وَذَكَرْتُ لَهُ الْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ :
(يُرَوَى أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟
قَالَ : أُمُّكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَبُوكَ) .
لَكِنَّ أَخِي لَمْ يَكْتَفِ بِمَا رَوَيْتُهُ لَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَسْتَمَعَ مِنِّي إِلَى قِصَّةٍ
أَعْرِفُهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ ، فَتَذَكَّرْتُ قِصَّةً كُنْتُ قَدْ قَرَأْتُهَا
مُنْذُ أَيَّامٍ تَتَحَدَّثُ عَنْ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَفِيهَا عِبْرَةٌ عَظِيمَةٌ
وَكَانَ كُلُّ مَنْ قَدْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ ثُمَّ هَمَمْتُ بِرِوَايَتِهَا لَهُ فَقُلْتُ :
يُحْكِي أَنَّ رَجُلَيْنِ أَخَوَيْنِ كَانَا يَعِيشَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فِي إِحْدَى
الْقُرَى الصَّغِيرَةِ ، كَبُرَ أَبُوهُمَا وَأَصْبَحَ مُسْنَأً
وَكَانَ يَعِيشُ عِنْدَهُمَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
لَهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمَا .





مؤمن يشرح لزاهر آية بر الوالدين ويروي له حديثاً نبوياً



وَكَانَ هَذَا الْأَبُ الْمُسْنُ عَاجِزًا وَلَا يَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ ،
وَكَانَ الْابْنُ الْأَصْغَرُ بَارًّا بِأَبِيهِ يُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ وَيُلْبِي لَهُ كُلَّ حَاجَاتِهِ ،
بِخِلَافِ الْابْنِ الْأَكْبَرِ الَّذِي كَانَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَبِيهِ إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَمْ يَكُنْ
رَاحِيًا بِوُجُودِ أَبِيهِ فِي الْمَنْزِلِ ، وَكَانَ دَائِمًا يَتَأَكَّفُ مِنْهُ وَيُلْحُ عَلَى أَخِيهِ
الْأَصْغَرِ وَيُوسِسُ لَهُ بِأَنْ يَتَخَلَّصَا مِنْ أَبِيهِمَا ، وَلَكِنْ الْابْنُ الْبَارُّ
كَانَ يَرْفُضُ بِشِدَّةٍ ، إِلَى أَنْ أَتَى يَوْمٌ غَضِبَ فِيهِ الْأَخُ الْكَبِيرُ وَهَدَّدَ أَخَاهُ
بِأَنْ يَتْرِكَ الْبَيْتَ وَيَرْحَلَ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ إِنْ لَمْ يَتَخَلَّصَا مِنْ أَبِيهِمَا ..
وَهُنَا تَوَقَّفْتُ عَنْ رِوَايَةِ الْقِصَّةِ لِأَنَّ الْوَقْتَ تَأَخَّرَ وَكَانَ لَا بُدَّ مِنَ النَّوْمِ
حَتَّى نَتِمَكَّنَ مِنَ الْاسْتِيقَاطِ بَاكِرًا فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ، فَأَبْدَى زَاهِرُ اسْتِثْنَاءَهُ
وَلَكِنَّهُ اسْتَسْلَمَ لِرَغْبَتِي عِنْدَمَا وَعَدْتُهُ بِأَنْ أَكْمِلَ لَهُ الْقِصَّةَ غَدًا ، وَخَلَدَ
كُلُّ مَنَا إِلَى النَّوْمِ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ وَبَيْنَمَا كُنَّا نَتَنَاوَلُ طَعَامَ الْغَدَاءِ مَعَ
وَالِدَيَّ طَلَبَ مَنَا وَالِدِي أَنْ يَصْحَبَنَا أَنَا وَزَاهِرُ إِلَى الدُّكَّانِ لِنُسَاعِدَهُ عَلَى
تَرْتِيهِ بَيْنَمَا يَقُومُ هُوَ بِتَلْيِيَةِ طَلَبَاتِ الزَّبَائِنِ ، فَأَجَبْتُ طَلَبَ أَبِي بِكُلِّ سُرُورٍ ،
لَكِنْ زَاهِرُ تَذَكَّرَ أَنَّهُ قَدْ اتَّفَقَ مَعَ أَصْدِقَائِهِ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى حَدِيقَةِ
الْحَيَوَانَاتِ ، فَطَلَبَ مِنْ وَالِدِي أَنْ يَعْفِيَهُ مِنْ هَذِهِ الْمَهْمَةِ ،
لَكِنْ أَبِي قَالَ إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِالْعَمَلِ وَحْدَهُ
وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَزَاهِرُ مَعَهُ فِي الْعَمَلِ .





كَانَ الْإِبْنُ الْأَصْغَرُ بَارًّا بِوَالِدِهِ
أَمَّا الْإِبْنُ الْأَكْبَرُ فَقَدْ كَانَ مُسْتَاءًا مِنْ وَجُودِهِ مَعَهُمْ



عِنْدَهَا بَدَأَ الاسْتِيَاءُ قَلِيلًا عَلَى وَجْهِ زَاهِرٍ ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ
وَهَمَسَتْ فِي أُذُنِهِ : تَذَكَّرْ مَا كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْهُ لَيْلَةَ امْسِ
لَا تُخَالَفْ رَغْبَةَ أَبِيكَ يَا أَخِي فَهَذَا مِنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ مَا دَامَ
لَا يَتَعَارَضُ مَعَ أَوْامِرِ اللَّهِ تَعَالَى ، هَيَّا يَا زَاهِرُ هَيَّا !
عِنْدَهَا تَنَبَّهَ زَاهِرٌ وَاسْتَدْرَكَ قَوْلَهُ وَقَالَ لِأَبِي : حَسَنًا يَا أَبِي كَمَا تُرِيدُ ،
سَأَتَّصِلُ بِأَصْدِقَائِي لِنُوجَلَ ذَهَابُنَا إِلَى حَدِيقَةِ الْحَيَوَانَاتِ حَتَّى يَوْمِ الْغَدِ .
— بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا زَاهِرُ وَرَضِيَ عَنْكَ .

قَامَ زَاهِرٌ لِيَتَّصِلَ بِأَصْدِقَائِهِ كَيْ يَعْتَذِرَ مِنْهُمْ عَنِ الذَّهَابِ إِلَى حَدِيقَةِ
الْحَيَوَانَاتِ فَنَظَرَ إِلَى وَالِدِي وَقَالَ : وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي يَا مُؤْمِنُ
مَاذَا كُنْتَ تَقُولُ لِأَخِيكَ مِنْذُ قَلِيلٍ حَتَّى غَيَّرَ رَأْيَهُ ؟
— إِنَّهُ سِرًّا يَا أَبِي ، وَلَا أَظُنُّكَ تَمْنَعُ وَجُودَ أَسْرَارِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي
مَا دَامَتْ أَسْرَارُ خَيْرَةٍ وَفِيهَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَاكُمَا أَنْتَ وَأُمِّي .
— نَعَمْ يَا بُنَيَّ .. لَا أَمَانَعُ أَبَدًا .. وَلِمَاذَا أَمَانَعُ ؟
مَضَى النَّهَارُ وَأَنَا وَزَاهِرُ نَعْمَلُ فِي الدُّكَّانِ حَتَّى أَنْهَكْنَا التَّعَبُ
بَعْدَ أَنْ كُنَّا قَدْ أَنْهَيْنَا عَمَلَنَا عَلَى أَتَمِّ وَجْهِهِ ،
وَلَمَّا عُدْنَا إِلَى الْبَيْتِ قَرَّرْتُ أَنْ نَخْلُدَ إِلَى النَّوْمِ مُبَاشَرَةً
مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ ، لَكِنْ زَاهِرُ كَانَ لِي بِالْمِرْصَادِ .





طَلَبَ أَبُو مُؤْمِنٍ مِنْ ابْنِهِ أَنْ يُسَاعِدَاهُ فِي الْمَحَلِّ فَاسْتَجَابَا لَطَلْبِهِ

فَقَدْ كَانَ يَنْتَظِرُ عَوْدَتَنَا إِلَى الْبَيْتِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ حَتَّى أَتَمَّ لَهُ
الْقِصَّةَ فَلَمْ أَجِدْ مَهْرَبًا مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ وَعَدْتُهُ بِالْأَمْسِ
فَبَدَأْتُ أَتَابِعُ رِوَايَةَ الْقِصَّةِ :

ذَكَرْتُ الْبَارِحَةَ كَيْفَ غَضِبَ الْأَخُ الْكَبِيرُ وَهَدَّدَ أَخَاهُ الْأَصْغَرَ بِأَنْ يَهْجُرَ
الْبَيْتَ وَيَرْحَلَ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ إِذَا لَمْ يُوَافِقْ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْ أَبِيهِمَا ،
عِنْدَهَا وَجَدَ الْأَخُ الصَّغِيرُ نَفْسَهُ فِي مَازِقٍ ، فِيمَا أَنْ يَخْشَرَ أَخَاهُ
وَأَمَّا أَنْ يَخْشَرَ أَبَاهُ ، وَأَخَذَ الْابْنُ الْبَارُ يَنْصَحُ أَخَاهُ بِضُرُورَةِ رِعَايَةِ أَبِيهِمَا
الْمُسْكِينِ فَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَحَدٌ سِوَاهُمَا وَقَدْ رِبَاهُمَا صَغِيرَيْنِ حَتَّى يَكُونَا لَهُ عَوْنًا
وَهُمَا كَبِيرَانِ ، وَلَكِنَّ الْأَخَ الْكَبِيرَ لَمْ يَقْتَنِعْ وَرَاحَ يُوسِسُ لِأَخِيهِ قَائِلًا :
أَبُوكَ شَيْخٌ هَرَمٌ وَلَمْ يَتَبَقْ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ إِلَّا قَلِيلًا ، كَمَا أَنَّهُ يُشْكَلُ عَيْنًا
ثَقِيلًا عَلَيْنَا ، فَتَحْنُ فَقِيرَانِ وَنَتْعَبُ كَثِيرًا حَتَّى نَحْصَلَ عَلَى قَلِيلٍ مِنَ النُّقُودِ ،
ثُمَّ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُوْمِنَ مُسْتَقْبَلَنَا وَنَتَزَوَّجَ وَيَكُونَ لِكُلِّ مَنَا بَيْتٌ يَعْيشُ
فِيهِ بَهْنَاءٍ وَسَلَامٍ ، وَأَبُوكَ يُعْطِلُ لَنَا كُلَّ مَشَارِعِنَا ، لَا تَتَرَدَّدُ يَا أَخِي ،
وَسَادُّكَ عَلَى طَرِيقَةِ تَخَلُّصِ بَهَا مِنْ أَبِيئِنَا .

قَاطَعَنِي زَاهِرٌ بَعْدَ أَنْ اسْتَوَلَّتْ عَلَيْهِ
تَفَاصِيلُ الْقِصَّةِ قَائِلًا :

وَمَا هَذِهِ الطَّرِيقَةُ ؟ هَلْ يَقْتُلُ أَبَاهُ مَثَلًا ؟



قَرَّ الابنُ الأَكْبَرُ التَّخْلُصَ مِنْ أَبِيهِ

كلا يا زاهر ، لَقَدْ اتَّفَقَ الْأَخَوَانِ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْ أَيْهِمَا ،

وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَحْضَرَ الابْنُ الْكَبِيرُ سَلَّةَ كَبِيرَةٍ مِنَ الْقَشِّ

وَوَضَعَ أَبَاهُ فِيهَا ، وَلَمَّا سَأَلَهُ الْأَبُ لِمَاذَا وَضَعْتَنِي فِي السَّلَّةِ قَالَ لَهُ :

لَا تَقْلُقْ يَا أَبِي سَنَصْحُبُكَ أَنَا وَأَخِي فِي نَزْهَةٍ حَتَّى تَرْوِحَ عَنْ نَفْسِكَ ،

وَحَمَلَ أَبَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَخَرَجَ بِصُحْبَةِ أَخِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَانٍ

بَعِيدٍ خَارِجَ الْقَرْيَةِ . كَانَ زَاهِرٌ يُتَابِعُ الْقِصَّةَ بِقَلْقٍ وَتَأَثُّرٍ ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ بَدَأَ

النَّعَاسُ يَغْلِبُنِي رُويْدًا رُويْدًا فَطَلَبْتُ مِنْ زَاهِرٍ أَنْ نُوجَلَ تِمَّةَ الْحِكَايَةِ

إِلَى الْغَدِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَصْرَ عَلَى إِكْمَالِهَا وَلَوْ سَهَرْنَا حَتَّى الصَّبَاحِ لَمْ أَرَدْ عِنْدَهَا

أَنْ أُحْزَنَ أَخِي وَحَاوَلْتُ أَنْ أَجَاهِدَ نَفْسِي لِاتِّبَاعِ رِوَايَةِ الْقِصَّةِ فَقُلْتُ :

— وَصَلَ الْأَخَوَانِ بِأَيْهِمَا إِلَى بَيْتٍ مَهْجُورٍ يَقَعُ قُرْبَ غَابَةِ صَغِيرَةٍ ،

دَخَلَ الْأَخُ الْأَكْبَرُ إِلَى الْبَيْتِ وَالسَّلَّةُ عَلَى ظَهْرِهِ وَفِيهَا أَبُوهُ ، أَنْزَلَ السَّلَّةَ

وَوَضَعَ دَاخِلَهَا سَلَّةَ صَغِيرَةٍ فِيهَا طَعَامٌ وَزُجَاجَةٌ مَاءً ، لَمْ يَكُنِ الْأَبُ

الْمُسْكِنُ يَتَكَلَّمُ بَلْ كَانَ يَبْكِي وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : سَامَحَكَ اللَّهُ يَا بَنِي .

تَرَكَ الابْنُ أَبَاهُ وَخَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ وَالْدُمُوعُ تَبَلَّلُ وَجْهَتَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ أَخُوهُ

الْأَصْغَرُ يَنْتَظِرُهُ عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنَ الْبَيْتِ ، تَبَادَلَا الْأَخَوَانِ

نَظَرَاتٍ كُلُّهَا حُزْنٌ وَنَدَمٌ ، وَسَارَا عَائِدِينَ إِلَى الْبَيْتِ ،

وَفِي الطَّرِيقِ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا يَبْكِي وَيُخْفِي دُمُوعَهُ

عَنِ الْآخَرِ وَلَكِنْ أَحَدًا مِنْهُمَا لَمْ يَتَرَاجَعَ عَنْ فِعْلَتِهِ .



الأخوان وقد حملا أباهما في سلة كبيرة متجهين به إلى بيت مهجور في الغابة

عندهما لم يستطع زاهر أن يخفي غضبه فصرخ قائلاً :
 يالهما من ولدين قاسيين وعاقين .. كيف طاوعهما قلبهما
 على فعل ذلك ، لا بد أن عقابهما سيكون شديداً ؟ !
 لا تتعجل يا أخي وانتظر بقية القصة .
 حسناً يا مؤمن ، وماذا حدث بعد ذلك ؟ عاد الأخوان إلى بيتهما
 حزينين ، لم يستطيعا أن يأكلا ولا حتى لقمة واحدة ،
 أوى كل منهما إلى فراشه لينام ، لم يستطع أحد منهما النوم ، بل ظلاً
 يكيان حتى غمرت الدموع وسادة كل منهما ، ولكنهما ناما أخيراً ،
 وشاهد الأخ الأكبر حلماً غريباً ، رأى أنه أصبح عجوزاً هرمًا مثل أبيه
 ورأى أن ولدين له قد أصبحا رجلين يحملانه ويضعانه في سلة كبيرة
 ويمضيان به إلى البيت المهجور ويتركانه هناك ويعودان ،
 أفاق الرجل من نومه مذعوراً وهو يصيح فاستيقظ أخوه الأصغر لصياحه
 وقال لأخيه : هيا بنا يا أخي ! وخرجا من البيت تحت جناح الليل ،
 وتوجها إلى البيت المهجور ووجدا أباهما مثلما تركاه وقد غط في النوم ،
 أيقظاه وانحيا على يديه يقبلانهما وهما يكيان ،
 أخرجا أباهما من البيت المهجور وحمله الأخ الأكبر على ظهره ،
 وعادا به إلى البيت واستمرا بخدمته ورعايته .
 لقد أيقن كل منهما أنه سيتعب كثيراً
 إذا لم يحسن إلى أبيه ، وأن أهم واجباته
 أن يكون باراً بأبيه وخادماً له مدى الحياة .



لَمْ يَسْتَطِعِ الْأَخْوَانُ النَّوْمَ ، بَلْ ظَلَّ يُبْكِيَانِ حَتَّى غَمَرَتِ الدُّمُوعُ وَسَادَةَ كُلِّ مَنَّهُمَا



وَهَكَذَا أَنْهَيْتُ الْقِصَّةَ بِأَكْمَلِهَا وَزَاهَرِ يَتَابِعُهَا بِكُلِّ اهْتِمَامٍ
وَعِنْدَمَا سَأَلْتُهُ عَنْ رَأْيِهِ بِهَا قَالَ :

إِنَّهَا قِصَّةٌ مُشَوِّقَةٌ ، وَلَكِنَّهَا فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ حَزِينَةٌ ، وَالْعِبْرَةُ فِيهَا
وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا ، إِنَّ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ أَمْرٌ عَظِيمٌ جَدًّا ،
وَهُنَاكَ أَنَا لَا يَقُومُونَ بِهِ عَلَى أَتَمِّ وَجْهِ . بَرَّ الْوَالِدَيْنِ مَقْيَاسُ النَّجَاحِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَبِقَدْرِ مَا تَكُونُ بَارَأَ بِوَالِدَيْكَ مُحْسِنًا لَهُمَا بِقَدْرِ مَا تَحْطَى
بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . أَعَاهِدُ اللَّهَ تَعَالَى وَأَعَاهِدُ نَفْسِي
وَأَعَاهِدُ أُمِّي وَأَبِي عَلَى أَنْ أَكُونَ بَارَأَ بِهِمَا مُحْسِنًا لَهُمَا مَدَى حَيَاتِي .
— بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا زَاهِرُ ، أَتَمَنَّى مِنْ جَمِيعِ الْأَوْلَادِ فِي الدُّنْيَا أَنْ يَأْخُذُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَذَا الْعَهْدَ الْجَلِيلَ شَرْطَ أَنْ يُوفُوا بِعَهْدِهِمْ هَذَا .
قُلْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَلَمْ أَعُدْ بَعْدَهَا قَادِرًا عَلَى مُقَاوَمَةِ النَّعَاسِ أَكْثَرَ ،
أَمَّا زَاهِرُ فَقَدْ بَدَتْ عَلَيْهِ أَمَارَاتُ النَّعَاسِ أَيْضًا ، فَاسْتَأْذَنِي كَمَا نَنَامُ حَتَّى
نَسْتَقِظَ بَاكِرًا ، عَجِبْتُ مِنْ كَلَامِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يُجَاهِدُنِي عَلَى السَّهْرِ
مُنْذُ قَلِيلٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : الْآنَ تُرِيدُ أَنْ تَنَامَ ؟ مِنْذُ قَلِيلٍ
كَنتَ تَقُولُ إِنَّكَ مُسْتَعِدٌّ لِلْسَّهْرِ حَتَّى الصَّبَاحِ .

— الْقِصَّةُ انْتَهَتْ وَأَخَذْتُ الْعِبْرَةَ مِنْهَا ، فَلَمَّاذَا السَّهْرُ ؟

ضَحِكَ زَاهِرُ وَغَطَّى رَأْسَهُ بِالْمَلَاءَةِ بَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ

إِلَى النُّورِ لِأُطْفِئَهُ ، ثُمَّ خَلَدْتُ إِلَى النَّوْمِ الْمُرِيحِ .





أَخْرَجَ الْأَخْوَانُ أَبَاهُمَا مِنَ الْبَيْتِ الْمَهْجُورِ وَحَمَلَهُ الْأَخُ الْأَكْبَرُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَعَادَا بِهِ إِلَى الْبَيْتِ

أَبْقَى لَهُمَا مَعْنَى الْحُبِّ

أُمِّي ... أُمِّي	مَا أَغْلَاهَا
يَفْرَحُ قَلْبِي	حِينَ أَرَاهَا
أُمِّي .. أُمِّي	مَنْ رَبَّنِي
كَمْ صَانَتْنِي	كَمْ أَعْطَتْنِي
وَأَبِي الْغَالِي	كَمْ يَرْعَانَا
يَتَعَبُ دَوْمًا	لَا يَنْسَانَا
أُمِّي وَ أَبِي	فَرَحَةُ قَلْبِي
أَبْقَى لَهُمَا	مَعْنَى الْحُبِّ
أَبْقَى لَهُمَا	نَبْعَ الْكَرَمِ
بِهِمَا أَرْقَى	أَعْلَى الْقَمَمِ

فَصَائِحُ مُؤْمِنٍ



السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْدِقَائِي ..

تَابِعْتُمْ قِصَّةَ الْيَوْمِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَ عَدَمِ عَقُوبِهِمَا .
وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّكُمْ اسْتَمَعْتُمْ وَاسْتَفَدْتُمْ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ ، لِذَلِكَ مَا رَأَيْتُكُمْ
بِأَنْ نَسْتَخْلَصَ مَعَ الْآدَابِ وَالنَّصَائِحِ الَّتِي تَنَاوَلَتْهَا قِصَّةُ الْيَوْمِ فَإِنَّا بِذَلِكَ
نُرْسِخُ الْفَائِدَةَ وَنَزِيدُ الْمَوْضُوعَ جَلَاءً وَوُضُوحًا . أَمَّا هَذِهِ النَّصَائِحُ فَهِيَ :

- الْعِلْمُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْصَى بِبِرِّهِمَا وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمَا ، وَقَرَنَ ذَلِكَ بِعِبَادَتِهِ
تَعْظِيمًا لَهُمَا ، وَتَكْرِيمًا لِقَدْرِهِمَا .

- السَّلَامُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ عِنْدَ الدُّخُولِ عَلَيْهِمَا وَالْخُرُوجِ مِنْ عِنْدِهِمَا ،
وَقَرَنَ السَّلَامَ بِتَقْبِيلِ يَدَيْهِمَا .

- تَعْظِيمُ قَدْرِهِمَا ، وَإِكْرَامُ شَأْنِهِمَا ، وَالْوُقُوفُ لَهُمَا احْتِرَامًا عِنْدَ دُخُولِهِمَا .

- التَّأَدُّبُ عِنْدَ مُخَاطَبَتِهِمَا ، وَعَدَمُ رَفْعِ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِهِمَا .

- تَلْبِيَةُ نِدَائِهِمَا وَالْمُسَارَعَةُ لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِمَا ، وَطَاعَةُ أَمْرِهِمَا ، وَعَدَمُ

الْإِعْتِرَاضِ عَلَى قَوْلِهِمَا إِلَّا إِذَا أَمَرَا بِمَعْصِيَةٍ فَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .


قَالَ تَعَالَى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ

فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ

تَشْرَكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا

وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) .



- 
- إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى قَلْبَيْهِمَا بِالْإِكْتَارِ مِنْ بَرِّهِمَا ، وَتَقْدِيمُ
 - الْهَدَايَا لَهُمَا ، وَالتَّوَدُّدُ لَهُمَا بِفِعْلٍ كُلِّ مَا يُحِبَّانِهِ وَيَفْرَحَانِ بِهِ .
 - الْحَافِظَةُ عَلَى أَمْوَالِهِمَا وَأَمْتِعَتَيْهِمَا وَعَدَمُ اخْتِذَاكَ شَيْءٍ مِنْهُمَا إِلَّا بِإِذْنِهِمَا .
 - الْحَافِظَةُ عَلَى سَمْعَتَيْهِمَا ، وَالْحَذَرُ مِنَ التَّسَبُّبِ فِي شَتْمِهِمَا .
 - تَجَنُّبُ إِزْعَاجِهِمَا فِي أَثْنَاءِ رَاحَتِهِمَا ، أَوْ الدُّخُولِ عَلَيْهِمَا فِي غُرْفَتَيْهِمَا إِلَّا بِإِذْنِهِمَا .
 - أَنْ نَمْتَنِعَ عَنْ مُقَاطَعَتِهِمَا فِي كَلَامِهِمَا ، أَوْ نُجَادِلُهُمَا ، أَوْ نُعَانِدُهُمَا ،
 - أَوْ نَلُومُهُمَا ، أَوْ نَسْخَرُ مِنْهُمَا .
 - تَجَنُّبُ الْإِضْطِجَاعِ أَوْ مَدِّ الرَّجْلِ أَمَامَهُمَا ، أَوْ الْجُلُوسِ فِي مَكَانٍ أَعْلَى مِنْ مَنَّهُمَا .
 - اسْتِشَارَتُهُمَا فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ، وَالِاسْتِفَادَةُ مِنْ تَجَرِبَتَيْهِمَا وَقَبُولُ نَصَائِحِهِمَا .
 - الْإِكْتَارُ مِنَ الدُّعَاءِ لَهُمَا ، وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمَا ، وَ أَنْ نَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 - أَنْ يَجْزِيَهُمَا كُلَّ خَيْرٍ عَلَى فَضْلِهِمَا وَإِحْسَانِهِمَا وَتَرْبِيَتِهِمَا .
 - الْإِكْتَارُ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرَيْهِمَا إِنْ تَوَفَّيَا ، وَالِإِكْتَارُ مِنْ ذِكْرِهِمَا وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمَا .
 - الْعَمَلُ بِوَصِيَّتَيْهِمَا ، وَصِلَةُ أَرْحَامِهِمَا ، وَخِدْمَةُ أَحْبَابِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا .
 - تَجَنُّبُ الْأُمُورِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْعُقُوقِ وَمِنْهَا الْغَضَبُ مِنْهُمَا ، وَالْإِعْرَاضُ بِالْوَجْهِ
 - عَنْهُمَا وَالتَّأَفُّفُ مِنْ قَوْلِهِمَا أَوْ فِعْلِهِمَا ، وَالِاسْتِعْلَاءُ عَلَيْهِمَا وَأَنْ يَظُنَّ الْوَلَدُ
 - نَفْسَهُ مُسَاوِيًا لِأَبِيهِ أَوْ أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَ الْبُخْلُ عَلَيْهِمَا وَ نِسْيَانُ فَضْلِهِمَا ،

وَالِى اللِّقَاءِ يَا أَصْدِقَائِي مَعَ حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ

وَنَصَائِحَ جَدِيدَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

مسابقة مؤمن

صديقي القارئ الصغير :

بعد أن قرأت القصة أرجو منك
أن تجيب عن هذه الأسئلة

- ١- ما هي الآية التي استوقفت زاهر ؟ وعن ماذا تتحدث ؟
- ٢- ما معنى آية (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) ؟
- ٣- أذكر بعض الآيات القرآنية التي تتحدث عن برِّ الوالدين ؟
- ٤- كيف كان يعامل الأخوان أباهما في القصة التي رواها مؤمن ؟
- ٥- كيف قرر الأخ الأكبر التخلُّص من أبيه ؟
- ٦- كيف قضى الأخوان ليلتهما بعد أن تخلَّصا من أبيهما ؟
- ٧- ما هي العبرة التي تستخلصها من هذه القصة ؟
- ٨- أذكر بعضاً من واجبات الأبناء تجاه الآباء ؟
- ٩- أذكر بعضاً من الأحاديث النبوية التي تتحدث عن برِّ الوالدين .
- ١٠- كيف تعامل والدك ؟

بعد أن تجيب عن هذه الأسئلة أرفقها بباقي أجوبة القصص الأخرى
ثم أرسلها إلى عنواننا التالي : سورية - دمشق - دار الحافظ

مكتب أصدقاء مؤمن - ص.ب ٣١٤٥٣

لتحصل على هدية قيمة

كلمة أخيرة

قال الله تعالى : وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسِرَّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ .
حاولنا جاهدين في دار الحافظ أن نقدم إمكانياتنا وخبراتنا في تقديم هذه
الأعمال الفنية التي تحمّل بعداً إسلامياً من أجل إنشاء الطفل المسلم وتنمية
ثقافته الإسلامية وتعليمه الآداب التربوية في قوالب إسلامية رائعة
ضمن إمكانيات فنية مقبولة .

وقد سعينا لأن يكون هذا العمل متميزاً ابتداءً بالفكرة مروراً بالمادة العلمية
انتهاءً بالناحية الفنية والإخراج وقد قمنا بتقديم هذا العمل لمتابعينا بعدة
وسائل سواء منها المطبوع و المرئي و المسموع و التفاعلي كل ذلك
من أجل شد انتباه الطفل وتقديم المعلومة له بكافة الوسائل المستحدثة .
نرجو من الله أن يكون هذا العمل بداية انطلاقاً للعمل الفني الهادف وأن نعمل
على تطويره وتحديثه ضمن إمكانياتنا وأن يلهمنا الأساليب المناسبة لنطرح من
خلالها تعاليم الإسلام لنقدمها إلى الجيل المسلم ليزيد تمسكه بتعاليم دينه الناصعة .
وأخيراً نسأل الله أن يعيننا على العمل بمضمون حديث رسول الله ﷺ :
إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه .
مع تحيات فريق العمل :

تأليف: قحطان بيرقدار رسوم: إياد عيسوي مدير الإنتاج: هيثم حافظ
الإشراف الديني: نزيه عبيد تنفيذ: مصطفى جاويش إدارة العمل: محمد حافظ
هندسة الصوت: محمد صادق المراقبة: غسان الحلبي مونتاج: زياد الخضري
تصميم: عبد الرحمن المليجي

دار الحافظ بعد أطفالها اللدائم يميزهم هذه الأعمال القصصية
والتربوية الجديدة والتي يكون لهم فيها كل فائدة وممتعة ومضاد